- 6 -

السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهيلينى

ـ فيليب يقود بلاد الاغريق

ـ حملة الاسكندر الاكبر على الشرق

السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهيليني

أولا ــ فيليب يقود بلاد الاغريق :

كان الاغريق ينظرون الى سكان مقدونيا نظرتهم الى غيرهم من الشعوب الاجنبية والمتخلفة ، ولم يعترفوا بهم كاغريق . لقد حاول الاسكندر الاول فى عام 496 ق . م أن يتلقى اعترافهم به وشعبه كاغريق فتوجه الى الالعاب الاوليمبية وحادث الاغريق بلغتهم واثبت لهم ان نسبه يمتد الى هرقل (1) أول من وضع فكرة الالعاب الاوليمبية ومن ثم سمحوا له بالاشتراك فى هذه الالعاب . ويبدو واضحا أن الاغريق كانوا مضطرين الى عدم اثارة المقدونيين فى تلك الفترة الهامة حيث كانت قد بدأت مقدمات الحروب الميدية.

على كل حال فقد بذل ملوك مقدونيا المتعاقبين جهودا كبيرة لتمدين بلادهم ، ولكن الفكرة القديمة عن نسبة المقدونيين الى البرابرة بقيت مسيطرة على العقلية الاغريقية وقد ظهر ذلك مثلا فى قرار تشكيل الاتحاد الكونفدرالى بين اثينا وحلفائها عام 378 ق . م حيث نص على السماح بانضمام الاغريق وغير الاغريق الى هذا الاتحاد ، وكان المقصود بهذه الاشارة (غير الاغريق) سكان تراكيا ومقدونيا (2) . وصل أمونتاس الثانى الى

---

(1) هرقل Hercules هو ابن زيوس من اتصاله باحدى بنات البشر المسماة الكيمينا Alcmena. تعرض هرقل لغضب هيرا الزوجة الشرعية لزيوس ولذلك تابعته بسخطها كثيرة لخيانة زوجها . وقد أدى هذا الموقف من هيرا الى تعرض هرقل الى عشرات المشاكل طيلة حياته ولكن قوته العظيمة التى ورثها عن أبيه جعلته قادرا فى كل مرة على أن ينتصر. ولكنه احترق فى النهاية بسم من دم هيدرا . اشهر أعماله اثنا عشر عملا قام بها أثناء خدمته فى بلاط ملك تيرنس . وقد انتشرت عبادته فى بلاد الاغريق فعبد كبطل كما عبد كاله . وقد مثل فى الفن كرجل قوى يلبس جلد أسد ويتسلح بنبوت ضخم . وهرقل كان بطلا لمسرحيات سوفوكليس ويوريبيديس وسنيكا . وربما كان أشهر تماثيله هو Hercules Fqmese وهو محفوظ فى المتحف الوطنى فى نابلى .

(2) تضم مقدونيا Macedon السهل الساحلى الذى يقع فى المنطقة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية من شبه جزيرة خلقيدونية كما يقع الجزء الجبلى من مقدونيا الى الغرب والى الشمال . كان السهل خصبا ومنتجا وكانت هناك مناجم فضة هامة فى الجزء الشرقى . أما السكان فكانوا خليطا عندما ظهروا لاول مرة على مسرح التاريخ وكانوا يضمون أناسا تربطهم بالالبانيين المحدثين صلة فضلا عن مجموعات هيلينية متعددة . ان التأثير الاول =

الحكم فى عام 399 بعد مصرع الملك ارخيلاوس وبقى على العرش حتى مصرعه فى عام 369 . رزق هذا الملك بثلاثة ابناء اعتلوا العرش جميعا وهم الاسكندر الثانى ثم برديكاس الثانى الذى خلفه ابنه الطفل امونتاس الثالث تحت وصاية عمه فيليب (1) وما لبث الاخير ان ازاح الطفل واعلن نفسه ملكا على مقدونيا .

عندما اعتلى فيليب العرش كانت مقدونيا مفككة الاوصال مستضعفة من الاغريق . وقد استطاع خلال فترة حكمه التى امتدت من عام 359 الى عام 336 ق . م ، أن يقضى على الفتن فى بلاده وأن يقيم دولة متحدة قوية ، كما استطاع ان يجعل من مقدونيا سيدة بلاد الاغريق وقائدة حلفهم وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالك شتى منها التقرب الى كهنة ابولو فى دلفى (وقد ساعده هذا الاسلوب على احتلال مقعد فوكيس فى الحلف الامفكتيونى (2)

= الهيلينى على مقدونيا جاء من خلال المستوطنات التى قامت على طول الشاطىء من القرن الثامن ق . م وما بعده . لقد كان لهذه المستوطنات روابط مع المدن الام التى حرصت على عزلها سياسيا عن مقدونيا ومع بداية القرن السابع كانت هناك وحدة سياسية تنمو فى غرب مقدونيا قادتها أسرة تتحدث الاغريقية التى ادعت لنفسها لقب الملك وكبرت نفسها. كانت مقدونيا حوالى عام 500 تدفع الضرائب لفارس ولكنها لم تأخذ دورا حقيقيا فى اثناء الحروب الميدية . الاسكندر الاول الذى مات سنة 450 ق . م كان اول ملك مقدونى يدخل السياسة الاغريقية لقد بدأ سياسة تقليد الملامح الحضارية الاغريقية وخلال القرن التالى كان النفوذ الهيلينى ينمو والدولة تزداد قوة ثم كان حكم فيليب ومن بعده الاسكندر اللذين جعلا مقدونيا تقود بلاد الاغريق . ورغم ان خلفاء الاسكندر كانوا جميعا من المقدونين ورغم ان جيوش شرق البحر المتوسط كله كانت تضم فرقا مقدونية عامة فان مقدونيا نفسها لم تزدهر بعد ذلك ازدهارا حقيقيا بل كانت ولاية اقتطعت من امبراطورية الاسكندر وسرى عليها ما سرى على غيرها من الولايات .

(1) فيليب الثانى المقدونى عاش بين عامى 382 و 336 ق . م وتولى عرش مقدونيا فى الفترة من 359 الى 336 ق . م . فى أثناء فترة قضاها فى الاسر فى طيبة (367 — 364 ق .م) تعرف على بلاد الاغريق وأهلها . يعتبر فيليب هو المؤسس الحقيقى لامبراطورية ابنه بما بذله من جهود فى تقوية بلاده وغرض نفوذها فى بلاد الاغريق فضلا عن تدريبه لجيش عظيم ضم عددا من أعظم القواد مثل انتجونس كيكلوبس antigonus Cyclops انتيباتر Antipater ونيارخوس Nearchos وبارمينيون Parmenion وبرديكاس Perdiccas

Hogarth, D. G., Philip and Alexander of Macedon, 1897.

(2) امفكتيونى Amphictyony كانت عصبة دينية تحافظ على معبد أو محراب . وكان هناك فى بلاد الاغريق عدد من هذه العصبات . ولكن اكثرها شهرة واهمية كانت امفكتيونى العظمى أو امفكتيونى دلفى وهى عصبة كانت تضم فى الاصل اثنا عشرة قبيلة وكانت تلتقى فى لقاء فى الربيع فى معبد ديميتر فى Anthela قرب ثرموبيلاى وفى لقاء آخر فى الخريف فى دلفى . وكان المجلس الامفكتيونى عنده صلاحيات النظر فى الامور الدينية ولديه القوة لاعلان حرب مقدسة ضد أى معتد . كان لكل قبيلة صوتان . ومع حلول القرن السادس ق . م اصبحت المنظمة الدينية ذات نفوذ سياسى ، اذ أن المدن الكبرى باستخدامها الضغط على المدن الصغرى كانت تملك اصواتا اكثر وبذلك اصبحت قادرة على التحكم فى القوانين والسياسة . =

ولجأ الى رشوة رجالات السياسة والحرب فى المدن الاغريقية كلما وجد الى ذلك سبيلا . واخيرا كان يلجأ للقتال اذا عجز عن بلوغ اهدافه باستخدام الوسيلتين السابقتين . وقد استطاع أن يحقق انتصارات مشهورة استولى فيها على أمفيبولس عام 357 ق . م وبدنا وبوتيدايا 356 ق . م وميثونى Methone عام 355 وفى عام 347 ق . م اتم سيطرته على الساحل الاوربى لبحر ايجة باستيلائه على أولينثوس ثم استولى على فوكيس المشرفة على الالعاب البيثية فى عام 346 ق . م واصبح زعيما للحلف الامفكتيونى فى دلفى وراسا للالعاب البيثية . واخيرا اصبح زعيما لكل بلاد الاغريق بانتصاره على اثينا فى معركة خيرونيا عام 338 ق . م .

استطاع فى نفس العام أن يعقد حلفا فى كورنثا اعترف فيه كل الاغريق باستثناء اسبرطة بقيادته لقوات ذلك الحلف ثم عقد فى العام التالى (337 ق . م) اجتماعا قرر فيه القيام بحملة ضد الفرس عدو الاغريق المشترك وحصل على موافقة اعضاء الحلف على هذا القرار ثم سير جيشين لهذا الغرض أحدهما كان بقيادة انثيباتر (1) والثانى بقيادة اتاللوس . وفى الوقت الذى كان الجيش الثانى قد عبر مضيق الدردنيل ، جاءت الانباء بما غير كل الخطط فقد اغتيل فيليب على يد احد ضباطه المدعو بوزنياس اثناء احتفاله بزواج ابنته .

اعتلى الاسكندر الثالث (2) العرش وهو ما يزال فى العشرين من عمره

= ولقد ظهرت اهمية المجلس الامفكتيونى عندما لجأ فيليب الثانى ، الذى كان قد اصبح متحكما فى أصوات كثيرة بالانتصار ، الى الدعوة الى اعلان حرب مقدسة ضد الفرس . هذه المنظمة الوحدوية الكبرى فى الفهلية لم يكن لها أى دور وحدوى حقيقى فى بلاد الاغريق المتفرقة . ولقد استمر الامفكتيونى العظمى بوجودا دون سلطة هامة حتى العصر الرومانى.

(1) انثيباتر Antipater لقد كان واحدا من اكثر ضباط فيليب اخلاصا له كما كان صديقا ومؤيدا للاسكندر الاكبر . عندما خرج الاسكندر فى حملته الاسيوية 334 — 323 ق . م ترك انثيباتر وصيا على العرش فى مقدونيا . لقد قاوم محاولة أوليمبياس الحصول على منصب الوصى وقد حكم بكفاءة ولكن تشجيعه للطغاة والاوليجاركيات جعلته غير جماهيرى فى بلاد الاغريق . وبعد وفاة الاسكندر أخمد ثورة كبرى من المدن الاغريقية فى الحرب اللامية Lamian war كما عاقب اثينا بفرضه حكومة أوليجاركية عليها ، كما دفع ديموستينيس الى الانتحار ، لقد كان انثيباتر يقود معارضى الوصى الجديد على العرش برديكاس وبعد هزيمة برديكاس أمام بطليموس وانتجونس وكراتيروس Craterus فان انثيباتر هو الذى حفظ المملكة موحدة . وبعد وفاته فى عام 319 تعرضت هذه المملكة لمجموعة من الحروب التى عرفت باسم (diadochi)

(2) الاسكندر الثالث المعروف بالاسكندر الاكبر عاش بين 356 و 323 قبل الميلاد . يعتبر الاسكندر أعظم القادة العسكريين فى التاريخ . لم يكن الاسكندر ضالعا فى جريمة اغتيال ابيه رغم أنه كان حانقا على الاب بسبب هجره لامه أوليمبياس الى زوجة أخرى . وقد استطاع خلال فترة حكمه القصيرة أن يحقق انتصارات أكبر من أى انسان سبقه . ولكن =

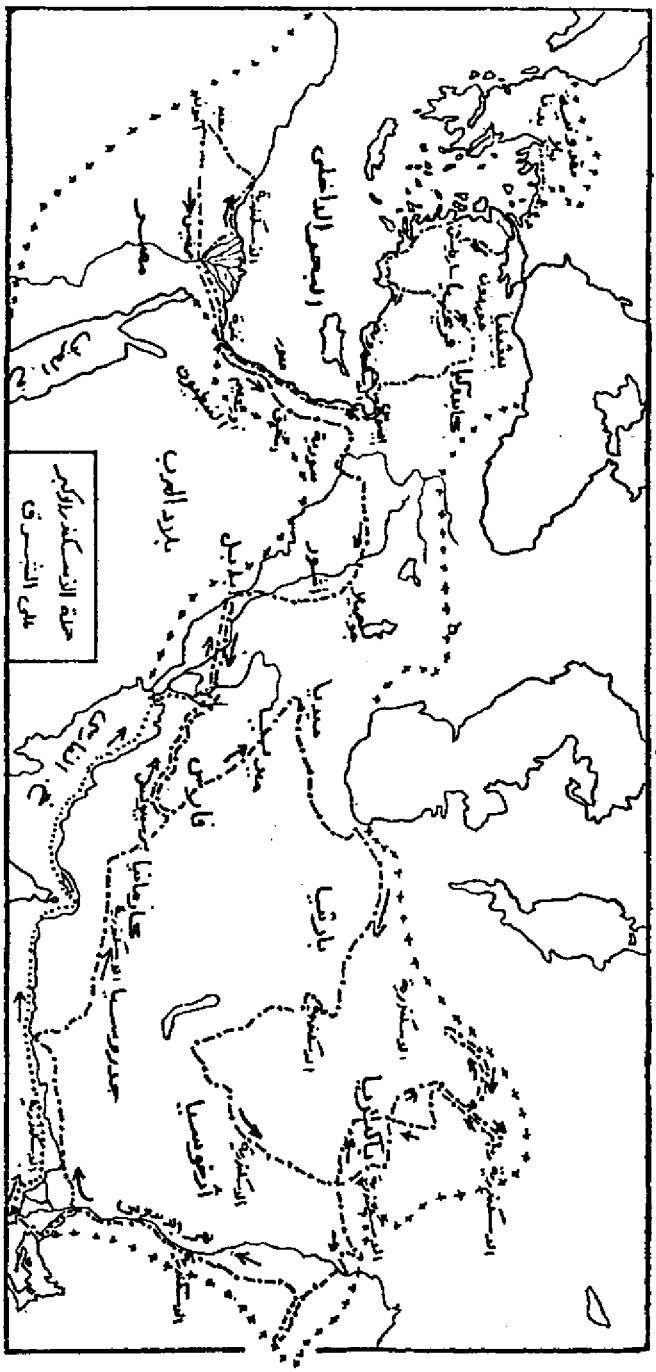
البحر الداخلي
بلاد العرب
حملة الاسكندر الاكبر
على الشرق

فسار على نهج أبيه فى حرب الفرس وان فاق فى طموحه اقصى ما خطط ابوه له . تأجلت بداية الزحف من عام 336 ق . م الى 334 ق . م وذلك بسبب الظروف التى نشأت عن الموت المفاجىء لفيليب وما تلا ذلك من اضطرابات عمت بلاد الاغريق . ولكن عندما قضى الاسكندر تماما على كل دواعى التمرد واتجه شرقا كان يكتب الصفحة الاولى فى حياة عصر جديد هو العصر الهيلينى.

ثـانيـا ــ حملة الاسكندر الاكبر على الشرق :

تعددت الدوافع التى حدت بالاسكندر ومن قبله فيليب المقدونى أن يشنا حملة عسكرية على الفرس . فلقد طالت ادوار الصراع بين الاغريق والفرس واصاب الاغريق الكثير من المهانة على يد الفرس كما أن الاسكندر ــ ومن قبله ابوه ــ رأى فى حرب الفرس هدفا عاما يمكن ان يجتمع عليه كل الاغريق تحت قيادة مقدونيا .

لم يخرج الاسكندر مباشرة لحرب الفرس بعد اعتلائه للعرش اذ واجه كثيرا من الاضطرابات التى اندلعت فى مقدونيا وايضا فى بلاد الاغريق الاخرى ويبدو أن صغر سن الاسكندر كان عاملا مشجعا على الثورة . ولكن نجح الاسكندر فى القضاء على هذه التمردات بسرعة وبحسم ونفذ حكم الاعدام فى بوزنياس قاتل ابيه ثم اقتفى اثر معارضيه مما دعاهم الى اللجوء الى بلاد اجنبية وبخاصة آسيا الصغرى حيث عاشوا فى رعاية الملك الفارسى .

اتجه الاسكندر بعد ذلك للقضاء على ثورة قامت فى اللريا (1) عـــام

= لم يطل به الزمن لكى يثبت اركان هذا الحكم . تقاتل قواد جيشه على تقسيم امبراطورية بعد وفاته . ولد ابنه الوحيد الاسكندر Aegus من روكسانا بعد وفاته وتعنى عليه بعد فترة قصيرة وحياة يرثى لها . وبلا جدال فان الاسكندر كان واحدا من أعظم القواد على طول الزمان وواحدا من اكثر الشخصيات قوة فى التاريخ القديم . لقد اثر فى انتشار الهيلينيه وكان عاملا فى تغيير تاريخ العالم . دارت أساطير متعددة حوله مثل : براعته على حصانه Bucephalus وحله لعقده جورديون . لقد قام النحات الاغريقى المشهور Lysippus بعدة دراسات حول الاسكندر كما كتب كل من أريان Arrian وبلوتارخوس Piutarch سيرته الذاتية فى العصور القديمة . وقد حولت كتابات العصور الوسطى حياته الى رواية (رومانتيكية) .

(1) اللـيـريـا Illyria او Illyricum فى عصور ما قبل التاريخ هبطت من الشمال مجموعة من القبائل تتحدث لهجات هندواوربيه استقرت فى شمال وشرق سواحل بحر الادرياتيك . عرف الاقليم الذى استوطنوه باسم اللريا ومن ثم فان الاسم كان يطلق على اقليم حدوده غامضة . ولما كانت القبائل التى عرفت باسم Pannonians , Dalmatians تعتبر قبائل اللرية فان اللريا فى بعض الحالات تعتبر شاملة لكل المناطق التى احتلها Pannonians وبذلك كانت تمتد من ابيروس شمالا الى الدانوب . الا ان المعتاد النظر الى اللريا كى تعنى ساحل الادرياتيك شمالا وسط ألبانيا (الحالية) والى الغرب من جبال الالب الدينارى Dinaric Alps. لقد تأثر اللريون بالكلتيين واختلطوا بهم وكان سكان مملكة Rhaetia فيما بعد خليطا من اللريين والكلتيين . كان اللريون محبين للقتال واعطوا اهتماما كبيرا للقرصنة . وعلى الرغم من وجود مناجم غنية فى المنطقة وقيام مدن اغريقية على الساحل منذ القرن السادس ق . م فقد تركت اللريون دون تأثير واضح . لقد حاربهم فيليب الثانى ومن بعده فيليب الخامس ولكن دون =

335 ق . م واثناء تلك الحملة اشيع نبأ وفاته . مما شجع كل المتمردين من الاغريق على اعلان الثورة ضد مقدونيا ، وقادت اثينا هذه الحركات الاستقلالية .

اتجه الاسكندر للقضاء على التمرد وكانت اولى معاركه ضد طيبة التى قرر ان يجعل منها عبرة لكل الاغريق فدمر المدينة عن آخرها ما عدا المعابد وبيت بنداروس وأمر بقتل بكانها ومن لم يقتل منهم تم بيعه فى اسواق الرقيق .

دخل الرعب فى قلوب الاغريق بعد ما عرفوا أنهم أمام شخصية قوية لا يمكن الاستهانة بها . وأسرعت اثينا زعيمة المتمردين الى طلب عقد الهدنة ولبى الاسكندر طلبها شريطة أن تحكم بنفى قائدى التمرد وهما خاريس Chares وخارديموس Charidemos وهكذا استطاع الاسكندر خلال عامين فقط من موت ابيه ان يسيطر على الموقف فى بلاد الاغريق تماما . وبعد ذلك بدأ يستعد لحملته على الشرق فجند اكبر عدد من الجنود وقد وصل عدد جنوده الى 40 الف جندى تقريبا منهم 32 الفا من المشاة (قدمت مقدونيا 12 الف منهم وقدمت المدن الاغريقية 7 آلاف وقدمت تراقيا ثمانية آلاف وكان الباقين من المرتزقة) ويضاف الى هذا العدد 5500 من الفرسان (منهم 1800 فارس من مقدونيا) وكان يعزز هذا الجيش اسطول يضم مائة وستين سفينة بالاضافة الى جنود الخدمات .

كان هذا الجيش اقل عددا وعدة من جيش الفرس ولكنه امتاز عنه بقيادة فذه وكفاءة معاونى الاسكندر الاكبر . وتتجلى عبقرية الاسكندر فى انه

= ان يحققا نتائج حاسمة . قامت مملكة الليرية فى القرن الثالث ق . م وكانت عاصمتها Scutari - Scodra الحالية فى البانيا) . ولكن بسبب تضخم نشاطهم فى القرصنة فان الرومان ارسلوا حملتين ضد Scodra فى عام 229 — 228 وعام 219 ق . م وبعد أن انسحب الدلماسيون Dalmatians من المملكة هزم الرومان جنتيوس Genthius ملك سكودرا واقاموا واحدة من أبكر مستعمراتهم فى الليريا عام 168 — 167 ق . م تحت اسم Illyricum. ولقد زادت مساحة المستعمرة بعد الانتصار النهائى على دلماسيا فى عدة حروب خاصة فى اعوام 156 و 119 و 68 ق . م وقد تم الانتصار النهائى على الليريين فى عام 35 — 34 ق . م على يد اغسطس وهو الانتصار الذى دعمته حملات جديدة فى الفترة من 29 — 27 ق . م ، اتسعت الليريكوم Illyricum بالانتصار فى عام 12 — 11 ق . م على Pannonians. وفى وقت الثورة العنيدة التى قام بها الالليريون فى الفترة من 6 — 9 م فان الاقليم تبعثر الى اقاليم Dalmatia و Pannonia ولكن استمر استخدام لفظ Illyricum وكان هذا الاسم خلال الامبراطورية المتأخرة يضم اغلب الاقليم الواقع الى الشمال من الادرياتيك بالاضافة الى جزء كبير من شبه جزيرة البلقان .

Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria (1926.)

لم يلتزم طول الوقت بالاسلوب العسكرى المعتاد فى مقدونيا والذى كان يقوم على الهجوم المباغت وسرعة الحركة وتغيير اتجاه القتال الذى تقوم به فيالق الجنود المعروفة بالـ Phalanx ولكن كثيرا ما لجأ الاسكندر الى ادخال بعض التعديلات على خطة الهجوم استجابة للظروف الطبيعية لارض المعركة ومن ذلك اعتماده على حرب العصابات فى مناطق آسيا الوسطى جنوب بحر قزوين .

غادر الاسكندر مدينة بيللا (2) عاصمة بلاده قاصدا بجيشه آسيا الصغرى . بينما فضلت القوات الفارسية انتظاره على ضفة نهر جرانيكوس Granicus (3) حتى يضطر للحرب فى ارض يجهلها ويكون بعيدا عن قواعده فى مقدونية وبلاد الاغريق الاخرى وبعيدا ايضا عن اسطوله .

فطن الاسكندر الى الخطة الفارسية فأمر الجنود بعبور النهر فورا واقتحام صفوف الجيش الفارسى . وكان أول انتصار له فى الشرق فى مايو عام 334 ق . م .

رغم ان اثر هذه الهزيمة كان محدودا على الجيش الفارسى نظرا لضآلة حجم خسائره الا أن تأثير النصر كان هائلا بالنسبة للاسكندر الاكبر فقد دعم زعامته فى بلاد الاغريق وقد أرسل الى اثينا 300 درع كقربان للالاهة اثينا فى البارثنون عليها « الاسكندر بن فيليب والاغريق ما عدا اللاكيديمونيين

---

(1) الفيلق Phalanx التنظيم الاغريقى القديم للمشاة . لقد كان الجنود ينظمون فى صفوف (8 أو 16) مسلمين بذلك كتلة صلبة تستطيع اكتساح العدو بالاقتحام خلال صفوفه الاكثر تشتتا . فى البداية اتبع الاسبرطيون هذا الاسلوب ثم تطور على يد ابامينونداس فى طيبة وقد وصل استخدام الفيلق الى ذروته على ايام فيليب الثانى والاسكندر الاكبر الذى استخدم الفيلق المقدونى (عمقه 16 صفا مسلحين بالـ Sarissa وهى حربة طولها 24 قدما) فى هزيمة كل الاغريق والشرق الادنى . وقد أظهر الرومان فى القرن الثانى ق . م ضعف الفيلق (خصوصا الحاجة الى حماية يمين المحارب الذى كان يحمل الدرع بيسراه بالاضافة الى بطىء المناورة لدرجة الارباك) بانتصارهم فى عام 168 ق . م على المقدونيين فى بدنا Pydna من ذلك الوقت بدا يبدو أمر الفيلق .

(2) بيللا Pella مدينة قديمة فى مقدونيا قرب قرية Neochori الحالية . أصبحت عاصمة المملكة المقدونية منذ القرن الرابع ق . م تحت حكم فيليب الثانى . وقد شهدت فترة رخاء تحت حكم المقدونيين . ولكن بعد انتصار الرومان فى عام 168 ق . م بدأت تضمحل ، ولقد ولد الاسكندر الاكبر فى هذه المدينة . وقد أظهرت الحفائر الحديثة كثيرا من المبانى القديمة بما فى ذلك قصر الاسكندر الاكبر .

(3) جرانيكوس Granicus هو الاسم القديم لنهر كوكاباس Kocabas فى تركيا الحالية يتدفق فى اتجاه الشمال والشمال الشرقى الى بحر مرمرة Propontis. شهد هذا النهر معركتين كبيرتين فى التاريخ القديم فعلى ضفافه انتصر الاسكندر على الفرس فى عام 334 ق . م وفى عام 73 انتصر الرومان بقيادة لوكولس Lucullus على مثرادات السادس Mithridates الرابع ملك بونتس .

ضد برابرة آسيا » . ثم سار الى ساردیس وهناك أعطى الاهالى الحقوق التى كانت لهم فى ظل ملوكهم القدامى ، كما أرسل الى مقدونيا عددا من الاسرى من المرتزقة الاغريق فى جيش الفرس (مايو 334) . كما قضى هذا النصر على تردد بعض المدن فى آسيا الصغرى مما جعلها تفتح أبوابها للاسكندر كمحرر لها من بطش حكامها وتبعيتها للفرس . الا ان ملطية قاومته بعض الوقت قبل ان تسقط فى يديه . وقد نجح الاسكندر فى ان يخضع خلال فصلى الخريف والشتاء عام 334 ق . م كل سواحل ليكيا وبامفيليا ولم يقف امامه الا مدينة هليكارناسوس حيث قاومت ورفضت الاستسلام له .

قرر الاسكندر أن يتجه الى جورديون العاصمة القديمة لمملكة فريجيا حيث قضى شتاء عام 333 ق . م ينظم صفوف جيشه ويستجمع قواه من جديد ، كما تزود بامدادات عسكرية جديدة من بلاده . ثم تحرك الاسكندر بجيشه من جديد فى اتجاه الساحل الكيليكى فاستولى على طرسوس Tarsus عاصمة كيليكا . ويقال انه تعرض هناك لمرض خطير اثر استحمامه فى مياه نهر كيدنوس Cydnos (1) كما تلقى انباء سيئة من بلاده حيث ثار الملك Agis II أجيس الثانى (2) فى اسبرطة واستعد داريوس الثالث لقيادة الجيش الفارسى ضده . لم تفت هذه الانباء فى عضده بل نجح فى أن يهاجم الملك الفارسى فى سهل ضيق محصور بين جبل الامانوس والبحر عند سهل ايسوس Issos. (3) الضيق وتحقق له نصر اسطورى فى يوم 12 نوفمبر عام 333 ق . م ، بينما لاذ داريوس (4) بالفرار ، تاركا وراءه غنائم لا حصر لها كما

---

(1) كيدنوس Cydnos اسم قديم لنهر كيليكيا اسمه الحالى نهر طرسوس ينبع من جبال طوروس ويصب فى البحر المتوسط .

(2) أجيس الثانى Agis II مات سنة 331 ق . م قاد ثورة المدن البيلوبونيزية ضد الاسكندر عندما كان فى آسيا . تم القضاء على الثورات وقتل أجيس فى مدينة ميجالوبولس . وقد انتهت بموته كل ثورات الاغريق ضد الاسكندر ، يقال عليه فى بعض الاحيان أجيس الثالث.

(3) ايسوس Issos مدينة قديمة فى جنوب شرق آسيا الصغرى قرب راس الخليج الذى كان يعرف بنفس الاسم (وهو الآن خليج الاسكندرونة) وتقع المدينة على شريط ضيق من الارض تقوم على حافته جبال عالية بالقرب من هذا المكان يقع الممر الذى يعرف باسم بوابات كيليكيا Cilician gates. لقد كانت ايسوس مسرحا لثلاثة معارك تاريخية . ففى عام 333 ق . م هزم الاسكندر قوات داريوس الثالث الفارسى . وهنا أيضا هزم سبتيموس سيفيروس فى عام 194 م Pescennius Niger المطالب بعرش الامبراطورية الرومانية وفى عام 622 م هزم الامبراطور البيزنطى هرقل Heraclius الفرس .

(4) داريوس الثالث Darius III ويعرف باسم داريوس كودومانوس Darius Codomannus حكم فارس من عام 336 — 330 ق . م كان ابن عمه أرتاكسيركسيس الثالث Artaxexes. لقد اعتلى العرش بمساعدة الخصى باجواس Bagoas الذى اغتال كل من ارتكاكسيركسيس وابنه ارسيس Arses. وقد اغتال داريوس بدوره Bagoas ولكن حكمه لم يكن مستقرا وقد غزا الاسكندر الاكبر الامبراطورية الفارسية على عهده وهزمه فى معركتين هامتين هرب بعدهما الى باكتريا حيث اغتيل هناك فى عام 330 ق . م .

ترك بعض افراد البيت المالك ليقعوا اسرى فى ايدى الاسكندر .

بدا الاسكندر المرحلة التالية من حملته وفضل الا يندفع فى اثر داريوس حتى لا يترك ظهره مكشوفا للاسطول الفارسى فى البحر المتوسط بل قرر ان يستولى على المدن الفينيقية بما يحرم الاسطول الفارسى من اى موانىء على هذا الساحل . لم تواجه خطته مقاومة شديدة فقد استسلمت له المدن الفينيقية مثل ارادوس (1) وبيبلوس (2) تريبولس (3) وصيدا (4) ولم تقف امامه سوى مدينة صور (5) التى اضطر الى حصارها لمدة سبعة شهور .

تلقى الاسكندر خلال تلك الفترة رسالتين من الملك داريوس عرض فى الاولى ان تعقد اتفاقية صداقة بين الطرفين وان يتم تبادل الاسرى ويعود الاسكندر الى بلاده ولكن الاسكندر رفضها وحقق المزيد من الانتصارات وتعرض عليه فى الرسالة الثانية التى تسلمها فى صور ان يزوجه ابنته ستاتيرا

---

(1) ارادوس Arados مدينة فينيقية قديمة تقع على جزيرة الى الشمال من طرابلس لقد كانت اكثر المراكز الفينيقية المهمة تطرفا نحو الشمال وقد ذكرها الكتاب المقدس باسم ارفاد Arvad.

(2) بيبلـــوس Byblos ميناء ومدينة فينيقية قديمة تقع بالقرب من بيروت الحالية وكانت هى المدينة الفينيقية الرئيسية خلال الالف الثانى ق . م . لقد استمرت مهمة لفترة طويلة ، وكانت ميناء هاما ايام الحكم الفارسى . لقد اشتهرت بتصدير البردى المصرى وتركت اثر ذلك فى الكلمة الاغريقية للكتاب (بيبلوس) لقد اظهرت الحفائر انها كانت على علاقة تجارية بحر فى حوالى 2500 ق . م واسم المدينة الحالى جبيل Jebail وقد اشار اليها الكتاب المقدس باسم جبيـــال Jebal.

(3) تـــريبـــولس Tripolis ربما انشئت بعد عام 700 ق . م فليس لها ذكر قبل الغزو الفارسى حيث كانت عاصمة لاتحاد المدن الفينيقية الذى يضم صور وصيدا وارادوس وكانت المدينة مقسمة الى ثلاثة اقسام ولقد ازدهرت المدينة ايام السلوقيين والرومان .

(4) صيـــدا Sidon واحدة من اهم المدن الفينيقية واقدمها . وقد ذكرتها رسائل تل العمارنة حوالى عام 1400 ق . م وبعد الالف الثانى ق . م كان يطلق على كل الفينيقيين اسم الصيديون لقد كانت ايضا مركزا تجاريا هاما خاصة فى العصر المتأخر حينما اشتهرت بصبغتها الارجوانية والزجاج . ولقد تمت حفائر فى صيدا حيث عثر على تابوت Eshmunz ar وعليها 22 سطرا تذكر آلهة مختلفة مثل بعل وعشترت . رغم الاحتلال لقد استطاعت صيدا أن تبقى مركزا تجاريا تحت حكم الفرس وخلال العصر الهيلينى .

(5) صـــور Tyre مدينة فينيقية قديمة تقع الى جانب صيدا . والمدينة مقامة على شبه جزيرة ممتدة فى البحر . تاريخ انشاء المدينة غير مؤكد ، ولكن كانت صور ذات سيادة بحرية على المنطقة فى حوالى 1100 ق . م فحوالى هذا التاريخ كان تجار صور يجوبون كل حوض البحر المتوسط بل واقاموا مستوطنات فى اسبانيا وجنوب ايطاليا وشمال افريقيا . اقام الصوريون مدينة قرطاج فى اواخر القرن التاسع . لقد اشتهرت صور بصناعاتها مثل النسيج وخصوصا صبغه الارجوان . لقد دخلت صور تحت سيطرة قوى متعددة خلال تاريخها الطويل فقد حاصرها الاشوريون الكلدانيون وسقطت فى ايدى الفرس ودمرها الاسكندر الاكبر . ولكنها سرعان ما استعادت مكانتها . واصبحت جـزءا مـن الامبراطوريـة الرومانيـة فـى عـام 64 ق . م .

Staterra وأن يمنحه كل الاراضي الواقعة الى الغرب من نهر هاليس Halys (1) ولكن رفض الاسكندر الاستماع الى الاقتراح الجديد مثلما رفض الاقتراح الاول .

تقدم الاسكندر بجنوده عبر الساحل حيث سقطت غزة (2) في يده بعد مقاومة عنيفة وكان ذلك في نوفمبر عام 332 ق . م .

واخيرا وصل الاسكندر الى مصر مدعما باسطول بحري كبير بقيادة هيفايستون Hephaiston (مات حوالى عام 324 ق . م) . رحب به المصريون كصديق وراوا فيه منقذا ومخلصا لهم من الاحتلال الفارسي البغيض. توجه الاسكندر الى منف حيث قام بتقديم القرابين للالهة المصرية كما اقام حفل العاب رياضية كاغريقي ثم اتجه الى موقع الاسكندرية حيث وضع تخطيطها (3) وبعد ذلك اتجه الى واحة سيوة حيث اعلن الكهنة بنوته لآمون

---

(1) هاليس Halys نهر ينبع من شمال وسط آسيا الصغرى طوله حوالى 700 ميلا مجراه على شكل قوس واسع ويتجه من الجنوب الغربي الى الشمال ثم الشمال الشرقي حيث يصب في البحر الاسود واسمه الحالي كيزيل ارماك Kizil Irmak

(2) غزة Gaza مدينة في شمال شرق مصر ذكرتها خطابات تل العمارنة كاحدى مدن الحدود المصرية ، وفيما بعد اصبحت احدى المدن الفلسطينية الهامة . حاصرها الاسكندر الاكبر لمدة خمسة شهور كما حوصرت لمدة خمسة شهور ايضا ايام حروب المكابيين Maccabes وكذلك ايام الحروب الصليبية . لقد كانت المدينة ذات اهمية تجارية منذ زمن بعيد كمنطقة لقاء بين قوافل التجارة بين مصر وسوريا . أما غزة الحالية فيعود بناؤها لحكم هيرود الكبير بينما تختلف الاراء حول موقع غزة القديم .

(3) الاسكندرية Alexandria انشئت الاسكندرية في اواخر عام 332 ق . م . واصبحت عاصمة لمصر من 304 ق . م ايام البطالمة . في تلك الايام كانت أغلب تجارة البحر المتوسط تمر بها . وسرعان ما اصبحت هي وقرطاج اهم مدينتين في البحر المتوسط . كانت المدينة تضم مكتبتين ملكيتين واحدة كانت في معبد زيوس الاخرى في الميوزيوم . بلغت محتوياتها حوالى 700 الف سفر (rolls) وقد ازدهرت جامعة الاسكندرية حول المتحف واجتذبت عددا من أشهر العلماء مثل أريستارخوس من ساموثراك Samothrace جامع اعمال هوميروس وايوكليدس Euclid عالم الرياضيات وهيروفيلوس Herophilus عالم التشريح الذي انشأ مدرسة طبية . وفيما بعد اصبحت الاسكندرية جزءا من الامبراطورية الرومانية بعد عام 30 ق . م ، وكانت اكبر مدن الولايات حيث بلغ عدد سكانها 300 ألف من الاحرار واكثر من هذا العدد من العبيد . وكان يوليوس قيصر قد احتلها في عام 47 ق . م اثناء مطاردته لبومبي وفي عام 30 ق . م ، دخلها اكتافيوس (اغسطس فيما بعد) بعد انتحار انطونيوس وكليوباترة . وفي القرون الاخيرة من الحكم الروماني والعصر البيزنطي اصبحت الاسكندرية مركزا تعليميا مسيحيا كان ينافس روما والقسطنطينية . لقد دمرت المكتبات الشهيرة جزئيا خلال حرب الاسكندرية على يد قيصر كما تعرضت لتدمير اكبر أيام حكم الامبراطور اورليانوس Aurlian ثم دمرها المسيحيون ايام الامبراطور ثيودوسيوس في عام 391 م في اثناء مطاردتهم للوثنية وهدم معابدها . ورغم ما أصاب الاسكندرية من انحطاط تجارتها ورخائها فقد كان سكانها 300 الف عندما فتحها العرب سنة 642 م . وقد زاد اضمحلال الاسكندرية بنقل العاصمة منها ثم جفاف فرع النيل الذي كان يغذيها بالمياه في القرن 14 م . وقد وصل عدد سكانها في القرن التاسع عشر الى اثنى عشر الفا فقط . ولكن الاسكندرية منذ ذلك الوقت شهدت تطورات هائلة حتى بلغ سكانها في الوقت الحاضر ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة .

بقى الاسكندر بعض الوقت فى مصر حيث نظم ادارتها ونظمها الماليه بما يتفق ومصلحة حكمه . ثم عاد الى مدينة صور فى صيف عام 331 ق . م حيث بدا الاستعداد للمرحلة الجديدة من حملته .

وفى خريف عام 331 ق . م قاد اخطر حملة ضد داريوس الذى كان قد تراجع بعد معركة ايسوس الى بابل . وهناك بقى الملك الفارسى يستعد للقاء خصمه واعاد تنظيم قواته وراجع اساليب قتالها .

حدثت المعركة فى اكتوبر عام 331 ق . م بالقرب من مدينة جاوجميلا(1) Gaugamela وقد انتهت هى الاخرى لصالح المقدونيين . وتمكن داريوس الثالث من النجاة حيث التجأ الى منطقة ميديا محاولا ان يعيد تنظيم مقاومته من جديد . وحاول مرة ثالثة ان يوقف الزحف المقدونى عن طريق المفاوضات فاقترح على الاسكندر ايقاف حملته على الشرق فى مقابل منحه كل المناطق الواقعة غرب نهر الفرات . كما ابدى داريوس رغبته فى اطلاق سراح افراد اسرته لقاء مبلغ عشرة آلاف تالنت وعرض على الاسكندر ايضا ان يزوجه ابنته ستاتيرا وان يترك احد ابنائه كرهينة عنده دليلا على حسن نيته .

اثارت هذه المقترحات عددا من ردود الفعل بين معاونى الاسكندر الاكبر . ويذكر ان احدهم ويدعى بارمينيون (1) قال له « لو كنت الاسكندر لقبلتها » فاجابه الاسكندر « ولو كنت انا بارمينيون لقبلتها ايضا » . رفض الاسكندر اى محاولات للصلح وايقاف القتال لانه كان يرى فى وجود الملك داريوس خطرا على كل ما حققه من انتصارات ولذلك واصل الحملة واحتل مدينتى بابل وسوسا ثم اتجه بقواته تجاه العاصمة برسيبولس (2) فاحتلها

---

(1) جاو جميلا مكان المعركة التى وقعت بين الاسكندر وداريوس الثالث سنة 331 وهى تقع على بعد ستين ميلا من اربيلا التى يطلق اسمها على المعركة فى بعض الاحيان واربيلا هى اربيل الحالية Erbil.

(1) بارمينيون Parmenion مات سنة 330 ق . م كان قائدا مقدونيا فى خدمة فيليب الثانى وعندما مات هذا كان بارمينيون وراء اعلان ولاء الجيش المقدونى فى آسيا للاسكندر الاكبر. لقد كان هو والملك الشاب صديقين حميمين . خلال معركتى ايسوس وجاوجميلا قاد بارمينيون الجناح الايسر بينما كان الاسكندر نفسه يقود الجناح الايمن وعندما اندفع الاسكندر نحو الشرق فى الامبراطورية الفارسية ترك بارمينيون حاكما على ميديا . وبينما كان الملك فى درانجيانا Drangiana فى عام 330 ق . م اكتشفت مؤامرة لخيانة الملك اتهم فيلوتاس ابن بارمينيون بالاشتراك فيها . وبرغم براءة بارمينيون من هذا التدبير فقد قتل بأمر الملك.

(2) برسيبولس Persepolis لقد كانت العاصمة الرسمية للامبراطورية الفارسية منذ عهد داريوس الاول بينما كانت هناك عواصم ادارية للامبراطورية مثل مدن سوسا وبابل. تقع اطلال مدينة برسيبولس الى الشمال الشرقى من شيراز فى السهل الخصب لنهر مولنار Pulvar حيث يحميها عدد من الجبال . وقد عثر فى هذه المدينة على أطلال لداريوس واكسركسيس وكذلك الملوك التاليين فضلا عن بقايا القلعة التى كانت تضم الخزينة التى استولى عليها الاسكندر الاكبر .

ولكنه امر باحراقها فى صيف 330 ق . م ، ويقال انه اعطى هذا الامر وهو ثمل وانه ندم على ذلك كثيرا . وربما كان هذا القرار بالتدمير مقصودا به التاثير على الفرس باحداث نفس الاثر الذى تركه تدمير طيبة على الاغريق.

توجه الاسكندر بعد ذلك الى منطقة بكتريا (1) Bactria جنوب بحر قزوين وذلك لمطاردة داريوس الذى كان يعيش فى ظل ظروف حرجة ويتعرض للمؤامرات من جانب معاونيه . وعندما وصل الاسكندر الى تلك المنطقة كان داريوس قد قتل على يد احد ولاته المدعو بسوس Bessos والذى اعلن نفسه ملكا وتلقب باسم ارتاكسركسيس الرابع وقد اعترفت مناطق بسيادته مثل سوكذيا و Sogdiana وبكتريا واراخوزيا Archosia.

كان على الاسكندر أن يواجه العدو الجديد وان يخضع لسلطته كل هذه المناطق الشرقية البعيدة . واعلن انه يخلف الملك داريوس الذى قتله بسوس وانه حمل السلاح للانتقام من قتله داريوس وللاستيلاء على املاك الدولة الفارسية . ولكنه لاحظ قسوة المناخ خاصة جنوب بحر قزوين فضلا عن انتشار السلاسل الجبلية بالاضافة الى قدرة تلك الشعوب على المقاومة وتحمل شظف العيش فى سبيل صيانة استقلالها . وقد زاد من مناوءة هذه المناطق انها كانت الملجأ الذى تجمع فيه كل المناوئين لحكم الاسكندر من مقدونيين واغريق وفرس .

وقد شاهد الاسكندر آثار عنف المقاومة عندما نجح اصحاب البلاد فى استعاده مركندا Maracanda وهى سمرقند الحالية وقتلوا حاميتها

---

(1) بكتريا Bactria التاريخية هى اقليم البلخ Balkh فى شمال افغانستان الحالية . كانت بكتريا اقليما تابعا للامبراطورية الفارسية وقد اكتسبت رخاء كمنطقة للتبادل بين البضائع الفارسية والمعادن الهندية والسيبيرية . لجأ داريوس الثالث الى هذا الاقليم بعد هزيمته حيث قتل هناك بتدبير بسوس Bessos. وقد قاوم البكتريون الاسكندر من عام 330 الى 328 مقاومة عنيفة ولكنهم اخضعوا فى النهاية ولقد اخذت بكتريا بالاساليب الاغريقية واصبحت شبه مستقلة وقد بقيت نظريا جزءا من الامبراطورية السليوتية . ففى عام 326 ق . م عين Diodotus الاول كوال على الاقليم الا انه بعد فترة قصيرة ادعى استقلالا كاملا . وقد نجح خليفته ايونيدموس Euthydemus فى مقاومة المحاولات التى قام بها انتيوخس الثالث فى الفترة من 208 — 206 ق . م لاعادة بكتريا الى الامبراطورية من جديد . وقد استطاع ديميتريوس بن ايونيدموس أن يجعل من بكتريا دولة قوية ، لقد اصبح سيدا مطاعا فى جزء من التركستان الصينية ومد انتصاراته الى العمق فى شمال الهند باسيلاته على باتنا Patna. ارسل انتيوخس الرابع قائده Eucratidas ايوكراتيداس ضد بكتريا حيث استطاع الانتصار عليها فى عام 162 ق . م ولكنه اغتيل هو نفسه فى عام 155 ق . م وقد مارس مينائدر Menander قائد قوات ديميتريوس — السلطة فى البلاد حتى موته سنة 145 ق . م بعد ذلك بقليل فى عام 130 ق . م سقطت بكتريا فى يد احد الوطنيين الرعاة ويدعى Sakas ولم تزدهر مرة اخرى كدولة .
Tarn, the Greeks in Bactria and India, 1936

الاغريقية وكانت تضم الفى جندى .

رأى الاسكندر من الحكمة ان يغير اسلوبه فى القتال . فطرح الحرب النظامية جانبا واقتصر خلال الفترة من 330 — 327 ق . م على حرب العصابات كما عهد الى المهادنات السياسية وتزوج روكسانا (1) ابنة أحد ملوك بكتريا . نجحت الخطة الجديدة واستولى الاسكندر على أهم الاقاليم الفارسية وهكذا سيطر الاسكندر على اغلب اقسام الامبراطورية الفارسية .

اندفع الاسكندر شرقا فى المرحلة الاخيرة من حملته وقد استغرقت الفترة من 327 الى 325 ق . م وقد سعى الاسكندر فيها الى أن يفتح مناطق وادى الهندوس والاسباب التى دفعته الى هذا العمل غير معروفة بدقة والافتراضات غير مقنعة . على كل حال فقد قسم الاسكندر جيشه الى ثلاثة مجموعات قاد واحدة منها بينما كان هيفايستون مسؤولا عن الثانية وقاد برديكاس (2) الفرقة الثالثة ، وكانت مهمة كل واحدة منها تقتصر على احتلال جزء من وادى كوفن (Cophen) — أحد روافد الهندوس — وقد نجحت هذه القوات فى الالتقاء فى شمال غرب الهند وشاركت فى الاستيلاء على مناطق وادى الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندى بوروس Poros وتكبد الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم فى المعركة وذلك بسبب الافيال التى استخدمها بوروس فى القتال .

والمعروف أن الاسكندر كان يرغب فى الزحف شرق نهر Hydaspes (3) أحد روافد نهر الهندوس ولكنه صادف تمردا من جنوده أدى به الى طرح هذه الفكرة نهائيا وبدأ التفكير والاعداد للعودة الى بابل فبنى اسطولا أبحر به فى دلتا الاندوس Indus ثم أرسل نيارخوس بالاسطول عبر الطريق

---

(1) روكسانا Roxana ماتت سنة 311 ق . م ، كانت ابنة لصاحب بكتريا وبدعى Oxyartes تزوجها الاسكندر الاكبر فى عام 327 ق . م لكى يقوى مركزه فى فارس لقد تورطت هى وابنها الاسكندر ايجيوس فى حروب القادة التى نشبت بين قادة جيش الاسكندر بعد وفاته . وقد سجنها كاسندر هى وابنها فى امفيبولس ثم قتلهما بعد ذلك .

(2) برديكاس Perdiccas مات فى عام 321 ق . م كان قائدا من قواد فيليب الثانى والاسكندر الاكبر . بعد وفاة الاسكندر حكم كوحى على العرش من بابل وقد حاول جهده الابقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الاخرون . وقد هزمه بطليموس الاول فى مصر وقتل اثناء تمرد قام به رجاله .

(3) نهر هيداسبس Hydaspes هو نهر Jhelum حاليا ينبع من غرب كشمير يسير غربا عبر كشمير ثم يمتد جنوبا فيعبر البنجاب . وقد عبره الاسكندر فى سنة 326 ق . م حيث هزم الملك الهندى بوروس .

الذى لا يعرفه وصولا الى راس الخليج الفارسى (1) اما هو نفسه فقد قاد رجاله خلال الاقاليم الصحراوية التى تقع فى الوقت الحاضر فى بلوخستان Baluchistan وجنوب افغانستان وكذلك جنوب ايران . صاحب هذه المسيرة صعوبات كثيرة ولكنها انتهت الى سوسا فى عام 324 . وهناك وجد كثيرا من الرسميين الذين اختارهم لكى يحكموا المنطقة قد انغمسوا فى المشاكل وسوء الحكم . وبعد أن وصل الى بابل ظهرت عليه اعراض حمى المستنقعات ومات بسببها يوم 13 يونيو سنة 323 ق . م .

اننا نعجب بعظمة الاسكندر الاكبر وجلده وصبره وثاقب رايه وقد مكنت له هذه الصفات من كل العالم المتمدين القديم . ونجح فى ان يقيم امبراطوريته العالمية فى مدة لا تزيد عن عشر سنوات . ولكن كل نجاحات الاسكندر تتضاءل امام الآثار الحضارية التى نتجت عن حملته العالمية التى ادت الى نشر الهيلينية فى الشرق الادنى القديم وتوغلت كذلك فى داخل آسيا. وبعد موته فى عام 323 ق . م استمر تاثير الحضارة الاغريقية فى الانتشار فى كل عالم البحر المتوسط وغرب آسيا . وصحيح أن حروب قواده سجلت تقسيم الامبراطورية ونهايتها ولكنها سجلت ايضا اقامة اسر ملكية مقدونية فى كل من مصر وسوريا وفارس وقد ساعد ذلك على دخول عالم ذلك الزمان فى وحدة أوسع تجاريا وثقافيا . وبينما كانت المدن الاغريقية نفسها تعانى الاضمحلال . برزت مدن جديدة تولت زمام القيادة الحضارية . اهم هذه المراكز بلا شك كان مدينة الاسكندرية التى كانت قوة هامة فى التجارة والادب وفنون ذلك الزمان حتى اطلق على ذلك العصر فى بعض الاحيان (العصر السكندرى) ولكنه يعرف عادة باسم العصر المتهيلن Hellenisticage وينتهى هذا العصر بسقوط الاسكندرية فى ايدى الرومان خلال القرن الاول ق . م .

---

(1) نيارخوس Nearchus قائد مقدونى ولد فى كريت وكان صديقا للاسكندر الاكبر . فى عام 325 ق . م ، بنى الاسكندر اسطولا فى الاندوس لكى ينقل جزءا من جنوده الى الوطن . وقد تولى نيارخوس قيادة هذا الاسطول . ابحروا بجانب الساحل الفارسى والتحقوا بالاسكندر فى هام 324 فى سوسا ولقد ضم كتاب Arrian المعنون Indica تقرير نيارخوس عن رحلته بالاضافة الى مشاهداته فى الهند .